مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

شعبان الخير / ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٧)

(شعبان الخير ١٤٤٤هـ، آذار ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هاشم جبار صدام الزرفي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هاشم جبار صدام الزرفي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٩
دلالة الصوم عن الكلام في القرآن الكريم	أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	٥١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة التسامح في أدلة السنن عند المحقق أحمد النراقيّ	حسن راضي حمادي الهاشمي أشراف : أ.د. وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	٦٩
العمل التطوعي في مسيرة الأربعين	إشراف:أ.د. عباس علي كاشف الغطاء جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله الطالب: حسين خضير عبيد مهدي جامعة الكوفة – كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٨٩

عقد التأمين عند المذاهب مفهومه وأركانه ومشروعيته	الباحث : محسن رياح ليلو جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف: ا.م.د. حيدر عبد الجبار الوائلي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٢١
الحضانة بين الشريعة والقانون	م.د. أحمد سامي وزارة التربية مديرية تربية النجف الأشرف	١٤١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المجتمع الإسلامي و العلاقة بين الحاكم والمحكوم (دراسة في ضوء التصور الاسلامي)	م.د. كريم عبد حمزة الكلابي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	١٦٩

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حياة ابن الفارض والحب الإلهي	أ.د. وجدان صالح عباس محمد الباحثة: مارلين بوشي حمادي جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩١

السرد بين البساطة والاكتمال في طرديات الشعر العباسي	الباحث: علي هاني حسن الجبري أ.د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية قسم اللغة العربية / الأدب	٢١٧
البحث النحوي في تفسيري الميزان والشعراوي (دراسة موازِنة)	الباحث: عادل حريجه كزار إشراف:أ.د. ناصر عبد الإله دوش جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٥٣
رفض الشّخصيات في الرواية العربية في العراق بعد ٢٠٠٣م " دراسة في ملامح الكوميديا السّوداء "	أ.د. إيمان مُطر السُلطاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: رسل علي ونّاس الفيّاض المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٥
المصاحبة المعجمية(التضام) وأثرها في تماسك أمثال أهل البيت – عليهم السلام – معجميا..	أ.د. محمد ياسين الشكري الباحثة: آفاق معين محمد الياسري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٢٩٩
ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني	أ.م.د. تومان غازي الخفاجي كلية الإعلام – الجامعة الاسلامية النجف الأشرف	٣٢٥
الأنساق الثقافية الظاهرة في شعر المخضرمين	أ.م.د. سعد جبار الحسناوي الباحثة: نرجس علي عبدالله الفتلاوي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات	٣٥٧

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختيارًا	أ.م.د. محمّد هادي البعّاج الباحث: صادق راضي خنوية جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٧٧
المُهيمن البلاغيّ في النسق الثقافيّ (أبو نُوَاس أنمُوذجاً)	م. د. زينب علي حسين الموسويّ كلية الكوت الجامعة – قسم القانون	٤٠٩
حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية	م.م. صفاء علي أحمد المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٤٣٩
الاستعارة التخييلية المفهوم والمصطلح والنشأة	م.م. علي ميران جبار المنكوشي مديرية تربية النجف الأشرف	٤٦١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف النخب الصحفية العراقية من القضية الفلسطينية (١٩٤٨– ١٩٦٨)	الباحثة: مرفت كريم جواد مهدي الخزعلي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ الحديث أ.د.علي عبد المطلب علي خان المدني جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ	٥٠١

إماطة اللثام عمن ماثل منزلتي أهل البيت عليهم السلام والصحابة الكرام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أ. م. د. محمد خضير عباس الجيلاوي كلية الطوسي الجامعة	٥٢٧
الصراع الداخلي الأندلسي ودعوات الوحدة في عصر دويلات الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)	أ.م.د. عقيل محمد سعيد أحمد الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٥٦٥
الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع	م.د. عفيف عريبي يونس قسم الدراسات القرآنية واللغوية كلية العلوم الإسلامية الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	٦٠٧

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المسؤولية الدولية الناشئة عن عدم امتثال الدول في ضوء مفهوم واجب العناية المعلوماتية	أ.د.صدام حسين وادي الفتلاوي أستاذ القانون الدولي جامعة بابل – كلية القانون طالب الدكتوراه / جبر ياسين لفته جامعة بابل – كلية القانون	٦٩٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
رعاية المسنين في محافظة بابل	أ.د جواد كاظم الحسناوي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: هديل كاظم هدي	٧٢٥

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الكفاءة التكيفية لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. علي حسين عايد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد مالك محمد ورد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية	٧٥٥

دراسات فى علم الاجتماع		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
واقع مطار النجف الاشرف الدولي والاهمية الاقتصادية له وتأثيرها على التنمية الاجتماعية	الباحث: اصيل قاسم حسين طالب ماجستير قسم المجتمع المدني وقضاياه كلية الآداب – جامعة الكوفة الاستاذ المساعد الدكتور احمد يحيى عباس عنوز	٧٨١

التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية

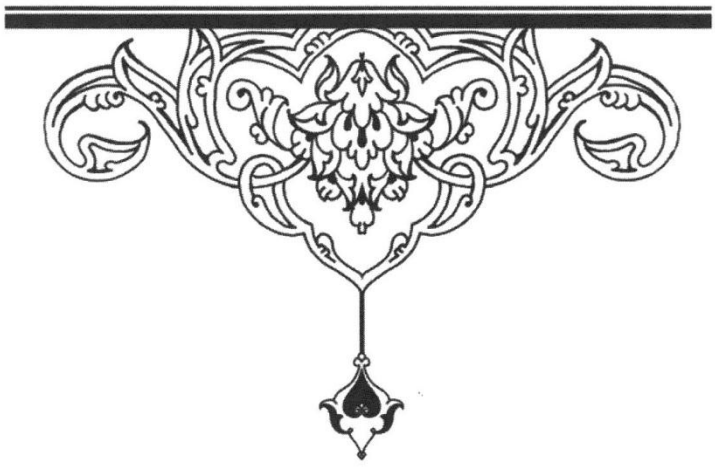

أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي
جامعة الكوفة - كلية التربية

التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية

أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي
جامعة الكوفة- كلية التربية

ملخص

تضطلع هذه الدراسة البحثية بالتأمل في مرويات ائمة اهل البيت (عليهم السلام) التي انصبت على قراءة النصوص القرآنية قراءة علمية، وذلك لاثبات وجود منهج التفسير العلمي عند الأئمة (عليهم السلام) من جهة، ولإقرار أحقية هذا المنهج التفسيري في قراءة النص الكريم وجوداً وماهيةً، تكويناً ومشروعيةً منذ القدم من جهة أخرى، نحسب أن في اثبات هذا رداً على مَنْ أدعى حداثة هذا المنهج من جهة أو رفضه – من حيث المحصلة التفسيرية – تماماً من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: (العلمي، اهل البيت، التفسير، الاعجاز)

Scientific Interpretation of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them)
An analytical study of their graphic narratives

Prof. Dr. Sirwan Abdul-Zahra Al-Janabi
College of Education/University of Kufa

summary

This research study undertakes to meditate on the narratives of the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), which focused on the scientific reading of the Qur'anic texts, in order to prove the

existence of the method of scientific interpretation of the imams (peace be upon them) on the one hand, and to establish the eligibility of this explanatory approach to reading the Holy text in existence and in essence. Formally and legally since antiquity, on the other hand, we think that proving this is a response to those who claim the modernity of this approach on the one hand, or rejecting it – in terms of the explanatory outcome – completely on the other.

key words :(miraculous . Interpretation. home's people Scientific)

المقدمة:

إذا كان النص القرآني معجزة الله المبهرة وإبداع السماء المُثير للعقل والفكر والاهتمام معاً؛ فإنه لابد والحال هذه من أن ينطوي على منطلقات تغاير أي نص آخر مُنتج بالعقل البشري؛ ذلك بأن العقل البشري وإن كان مبدعاً في انتاج النصوص الكلامية الشعرية منها والنثرية ومفناً في ايصال المراد الى المتلقي بحيثية مؤثرة ولغة أخَّاذة وتصوير ساحر لا يقاوم؛ فإنه على الرغم من امكانياته الإبداعية هذه ومهاراته الكلامية تلك لا يقوى – مع كل ذاك – على أن يصل الى مرحلة انتاجية يمكنه معها أن يضاهي النص القرآني او يتدانى اليه أو يدنو منه حتى؛ وعلة ذلك لا تكمن في فقدانه القدرة على مجاراته فناً ولغةً وصياغةً وتركيباً وانتاجاً وبياناً فحسب؛ بل يكمن في جانب آخر – أيضاً– ألا وهو سبق هذا النص العظيم الى جملة من الحقائق العلمية التي لا يقوى العقل البشري على مثلها انتاجاً؛ بل لم يقو العقل البشري على بلوغها واكتشافها إلا بعد مرور جملة من القرون زمناً؛ اذ انطوى النص على مجموعة من حقائق علمية غاية في الدقة ومنتهى في الابداع وقمة في السمو ورفعة في التصوير التشخيصي لها، فإذا كان الانسان عاجزاً على أن يأتي بنظير القرآن لغةً ومثيله فناً ورديفة بناءً؛ فهو لأعجز من أن يأتي بما فيه علماً ومعرفةً وحقائقَ .

وعليه يمكن القول – بناءً على هذا المنطلق الاعجازي– بأن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لما كانوا يمثلون حلفاء القرآن عملاً وتطبيقاً وصنوه علماً وبياناً؛ فإنه يمكن القول تأسيساً على هذا بأنهم قد تنبهوا على وجود هذه الدلالات العلمية والحقائق المعرفية فيه، فهُم الأعلم بالقرآن و الأوغل معرفة فيه وبه، من هنا وجب أن يكون لديهم فهم لكل ما فيه من معنى ودلالة مهما كانت هوية تلك الدلالة او مرجعية ذلك المعنى سواء أكان فقهياً أم عقائدياً أو اخلاقياً أو علمياً حتى، فكل ما في النص هُم مدركون له عمقاً عارفون به توغلاً مطلعون عليه كشفاً ومكاشفةً جهراً وإسفاراً.

من هنا تأسس هذا الجهد المعرفي والمنطلق البحثي على اساس قراءة روايات أئمة (عليهم السلام) في نطاق التفسير العلمي للقرآن الكريم وبيان الحقائق التي انطوى عليها هذا الكتاب العظيم، وهذا إن تحقق فعلاً فإنه يدل على أن التفسير العلمي للقرآن الكريم لم يكن وليد المعرفة المعاصرة ولا يمثل نظرة جديدة للنص لم تكن مأثورة سلفاً أو مرصودة قبلاً؛ بل يثبت – بعد الاثبات له– بأن التفسير العلمي كان مرافقاً للقرآن الكريم منذ لحظة نزوله الى ما بعدها من زمن قريب دان من زمن ذلك النزول؛ وبذا سيبنى البحث على منطق بيان الروايات التفسيرية المنصبة على استنطاق الجانب العلمي في المتن القرآني وتحليل هذه الروايات بما يثبت احقيتها في بيان الدلالة وصدق المعنى العلمي المنطوية عليه وبما يتفق مع نظرة العلم الحديث لهذه الحقائق تحققاً ووجوداً وبرهاناً.

ولابد قبل الخوض في حيز الكلام بهذا الشأن من أن نبين المراد بالتفسير العلمي؛ ذلك بأن التفسيرُ العلمي من حيث المفهوم يعني عملية توظيف العلوم المقطوع بصحتها كافة لفهم النصِّ ومعرفة دلالاته العلمية[1]، ويمكن أنْ يدخلَ في نطاق المفهوم كلُّ العلوم التي استخرجها العقلُ الإنساني من النصِّ القرآني؛ إذ يُنْظَرُ إليها على أنَّها من باب التفسير العلمي للنصِّ أيضاً ما زال المتأمِّل استطاع استنطاقَ النصِّ عِلميّاً؛ حيث إنَّ بعض النصوص القرآنية قد انطوت على مضامين علمية وبقي هذا النمطُ من المخزون المعرفي مكنوناً في طياتها حتّى خطى العقلُ البشري خطوات واسعة نحو التقدم المعرفي والتطوّر العقلي ما دعا إلى انفتاح الأفقُ العلمي على مستوى الخطاب القرآني فاستقت المنجزاتُ العقليةُ ما خَفِيَ من النصِّ المقدس

من نظرات علمية وإبداعات معرفية أودعها سبحانه في هذه النصوصِ إثباتاً لسمة الإعجاز فيه من جهة، وإقراراً للمتلقي بأنَّ هذا المُعجِز هو من عنده سبحانه من جهة أخرى، فهو مبدعُهُ وأصلُ وجودِهِ وهو قرينةٌ على أصلِهِ وأصلِ واجدِهِ[٢].

ولابد من الاشارة ههنا الى أن هذا اللون من التفسير كان موضع اختلاف بين العلماء؛ بل موطناً للخلاف والأخذ والرد بينهم؛ إذ ((تباينَت مواقفُ العلماء من هذا المنهج رفضاً وقبولاً تضييقاً وسعةً كلٌّ بحسب منظاره ومنطلقه الفهمي، فمنهم من عدَّه من جنس التفسير بالرأي وبهذا مَنَعَ من استعمال هذا المنهج لبيان دلالات النص القرآني؛ على حين توسَّع فيه آخرون إلى الحدِّ الذي حمَّلوا فيه النصَّ ما لا يحتمله في الوقت الذي اعتمد فيه بعضُهُم الآخر جملةً من الضوابط والشروط التي إذا ما طبَّقها المُفسِّر العلمي يمنح تفسيرَهُ سمةَ الجواز والقبول))[٣] والاطمئنان، وتلك الضوابط هي[٤]:

١- ينبغي أنْ يكونَ النصُّ الذي يُبتَغى تفسيره بالمنهج العلمي قابلاً لأنْ يُفسَّرَ بالنظريات العلمية من حيث نسيجه اللغوية؛ إذ إنَّ عامل التوافق بين لغة النص والدلالة العلمية المُفَسَّر بها لابدَّ مِنْ أنْ يتحقَّقَ أصالةً قبل الشروع في التفسير، وبخلاف هذا التوافق يمتنع استعمال هذا المنهج مطلقاً.

٢- يجب تفسير النصِّ القرآنيِّ بالنظريات التي حصلَ التحقُّقُ من قطعيتها وثَبَتَتْ بالبرهان والتجربة حتّى أُحيلَتْ إلى مُقرَّر فكري سائد، فلا يحقُّ للمُفسِّر أنْ يُفَسِّرَ القرآن بالنظريات التي يدخلُها الشكُّ أو التي يعتروها التغييرُ في المستقبل وإلا تسرَّبَ الشكُ والتردُّدُ كلاهما إلى القرآن نفسه.

٣- إنَّ التفسيرَ بالمنهج العلمي للقرآن الكريم يُعَدُّ وجهاً من وجود بيان الإعجاز في ذلك النص؛ لذا يجبُ أنْ يراعي المُفسِّرُ هذا المنطلق فلا يُحيلُ النصَّ إلى جملة نظريات علمية فيفتح النطاق على مصراعيه فيُدخِلَ ما ليس من جنس القرآن فيه.

٤- يجبُ على المُفسِّر العلمي أنْ يطَّلعَ على جميع ما يتصل بالنص المراد تفسيره علميّاً من تفسيرات سابقة وإشارات بيانية قيلَتْ في حقِّ النصِّ كمعرفة أسباب النزول وبيان الناسخ من المنسوخ ومعرفة المجمل من المفصل وتحديد العام من الخاص

وغير ذلك؛ إذ إنَّ معرفة هذه الموارد تُسهِم إسهاماً كبيراً في إيصال المُفسِّر إلى مُرادات النص لئلا يقع التقاطعُ بين ما يذهب إليه وما جاء من أجله النص.

٥- على المُفسِّر أنْ يكون مطَّلعاً وإنْ كان بالحدِّ الأدنى على الصياغات اللغوية والأساليب الخطابية للغة العربية ليتسنَّى له فهم النصِّ بدلالاته اللغوية ابتداءً؛ لأنَّ فهمَ النصِّ لغوياً مَرقاةٌ استدلالية لتفسيره بأيِّ منهجٍ من مناهج التفسير بما فيها المنهج العلمي[٥].وعليه إذا ما تحققت هذه الضوابط في العملية التفسيرية للنص القرآني علمياً؛ فإن الناتج المضموني للنص يعد مقبولاً لدى المتلقي بياناً مشفوعاً بالرضا استدلالاً مسنداً بالاقناع محصلة، وانتقالاً من التنظير الى التطبيق سيعرض البحث إلى خمس حقائق علمية قد أشار اليها الأئمة (عليهم السلام) تفسيراً في رواياتهم كما سيرد لاحقاً.

أولاً: حقيقة وجود الجاذبية:

إذا كان الله تعالى قد رفع السماء بقدرته كما هو بَيَّنٌ في قوله تعالى {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}[٦] فإن التساؤل الذي يمكن أن يُثار هنا هو أن الله تعالى هل رفع السماء من دون وجود عمد أصلاً أو أن ثمة عمداً، ولكن غير مرئية.

ذلك بأننا إذا ما تأملنا في الضمير {ها} من الفعل {تَرَوْنَهَا} فإننا نجده قد جاء مجملاً يَحتَمِلُ أكثر من دلالة؛ وذلك لوقوع الإبهام في عودته إلى مرجعه الذي يُفَصِّله، فإما أنْ يكونَ ((ضمير {تَرَوْنَهَا} يعودُ الى السماوات، وجملة {تَرَوْنَهَا} صفةٌ السماوات لا للعمد))[٧] بمعنى ((أنَّها واقعة تماماً كما ترونها بلا عمد))[٨] فلا يوجد ثمة عمدٌ ترتفعُ به السماء فهي كما ترونها مطابقةً.

وإما أنْ تكونَ ((تَرَوْنَهَا} صفةً للعمد، فيكون المعنى أنَّ السماوات مرفوعة بعمد ولكن لا ترونها لأنَّها غير مرئية))[٩] فأنتم ترون السماء بلا عمد في الوقت الذي يوجد هناك عمدٌ يَرفعُ السماءَ غير أنَّه لا يُرَى لكم، فنجد أنَّ الضمير في {تَرَوْنَهَا} مجمل؛ لأنَّه يصلح أنْ يكونَ مرجعه (السماء) أو أنْ يكونَ عائده (العمد).

ولكن يبدو فيما يبدو أنَّ في هذه الآية الكريمة إشارةً الى حقيقة علمية لم يدركها العقلُ في لحظة نزول النص وتلك الحقيقة العلمية الكامنة في هذا النص الكريم هي (الجاذبية)[١٠]؛ إذ ثمة عمدٌ يَرفعُ السماءَ بقدرة الله تعالى غير أنَّ هذا العمد غير مرئي أو منظور البتة، وسند هذا هو مقولة الإمام الرضا (عليه السلام)؛ إذ اشار الإمام الرضا الى هذه الحقيقة العلمية في جوابه الى الحسين بن خالد؛ إذ يروى عن الاخير أنَّه قال: ((قلتُ لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله: {والسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ}[١١]، قال: محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه؛ فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، وهو يقول: {رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها}؟، فقال: سبحان الله! أليس يقول: {بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها}؟!، فقلتُ: بلى؛ فقال: ثَمَّ عمدٌ ولكن لاتُرى))[١٢].

بهذا نستدلُّ على مصداقية القول بوجود عمد للسماء غير مرئية؛ ويبدو أنَّ الإمام الرضا (عليه السلام) قد اعتمدَ على مُستند قرآني في تقريره لوجود عمد للسماء غير مرئية ألا هو قوله تعالى {أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الأرض وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأرض إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ}[١٣]، وقوله تعالى أيضاً {إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأرض أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً}[١٤] فما الإمساك المذكور في الآيتين إلا الجاذبية التي جَعَلَها اللهُ تعالى بقدرته لكي يمسكَ السماءَ من أنْ تسقطَ على الأرض[١٥]، ويمسكَ السماءَ والأرض من أنْ تخرُجا عن مَسارهما الفلكي الذي هُما فيه.

من هنا نُدرِكُ بأنَّ الجاذبية ما هي إلا مظهرٌ من مظاهر قدرته تعالى وعظم شأنه فهو الإله القادر على كلِّ شيء بما لا يقدرُ عليه عبادُهُ، ويعجزُ عنه سواهُ، فـ ((هذه الأجسام إنما بقيَتْ واقفةً في الجو العالي بقدرة الله تعالى وحينئذ يكون عمدها هو قدرة الله تعالى فنتج أنْ يُقالَ إنَّه رَفَعَ السماءَ بغير عمد ترونها؛ أي لها عمدٌ في الحقيقة إلا أنَّ تلك العمدَ هي قدرةُ اللهِ تعالى وحفظه وتدبيره وإبقاؤه إياها في الجو العالي وأنَّهم لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك الإمساك))[١٦]، فالسماء مرفوعة بعمد غير أنَّ هذه العمد ليسَتْ بمرئية وإذا كانَتْ السماء مستندة الى عمد فعلاً، فأين هو؟ وكيف ذلك؟! من هنا كانَتْ عملية إخفائه هي إعجازٌ بحدِّ ذاته لأنَّ اللهَ يجعلُ لكلِّ شيء

علةً وسبباً؛ ذلك بأنَّ ((السموات هي مجموع ما نراه في الفضاء فوقنا من سيّارات، ونجوم وسدائم وهي مرتبة بعضها فوق بعض تطوف دائرة في الفضاء، كل شيء منها في مكانه المقدّر له بالناموس الإلهي ونظام الجاذبية))[١٧]، الذي يمثل العمد غير المرئية التي رفع الله تعالى بها تلك السماء؛ وعليه فـ ((إن نظام الجاذبية – وهو الناموس الإلهي– قائم مقام العَمَد))[١٨] فللسماء عَمَدٌ ولكنها غير منظورة؛ وهذا ما توصل اليه العلم الحديث؛ إذ (((كشف التقدم العلمي أنَّ لكل كوكب ولكل نجم في السماء مركز ثقل في داخله غالباً ما يكون قريباً من وسط جوفه، وبالرغم من أن هذه الكواكب والنجوم في حركة مستمرة إلا أن المسافة بين مراكز الثقل بين هذه الكواكب والنجوم ثابتة لا تزيد ولا تنقص، مما يشير إلى أن هناك عموداً للجذب لا يُرى يحفظ مراكز الثقل في أجرام السماء على مسافات ثابتة من بعضها، بالرغم من الحركة التي تشمل كل هذه الأجرام))[١٩].

وعلى هذا يتقرر بـ ((أنَّ الأجرام السماوية كلها قد بناها الخالقُ سبحانه وجعلَ كلَّ جرمٍ فيه بمثابة لبنة من بناء شامخ، ورَفَعَ هذه الأجرام كلها بعضها فوق بعض بقوى هي نوع القوة الطاردة المركزية كما ربطها في نفس الوقت برباط الجاذبية العالية، والجاذبيةُ تتعادلُ مع القوى الطاردة المركزية الناجمة عن الدوران في مسارات شبه دائرية أو قطاعات ناقصة، وهي بمثابة الأعمدة المقامة بالفعل))[٢٠]؛ وعليه فإن ((هذه الدعائم غير المرئية– من منظور العلم الحديث– هي من نوع القوى المجالية التي تعمل وفق قانون محدد من أجل حفظ الاتزان الكوني والإمساك بالأجرام السماوية في أفلاكها ومنعها من الانفراط في الفضاء أو الوقوع على بعضها البعض؛ ذلك أن الأجرام السماوية تتحرك تحت تأثير قوى جاذبة للربط بينها، وقوى رافعة لحفظها من السقوط))[٢١] واستمرار توازنها ديمومة مسارها دون خروج أو تردد أو اضطراب.

ولكن هذه الأعمدة – أو الدعائم– على ما فيها من اثر كبير وفاعلية عظيمة في تحقق تماسك الكون وتنسيق مساراته بثبات فإنه لا يمكن أن نبصرها بأعيننا مشاهدةً؛ وعلى ((الرغم أنَّنا لا نبصرها بأعيننا إلا أنَّ ذلك لا يعني أنَّ تلك الأعمدة غير موجودة بحال من الأحوال))[٢٢]؛ ذلك بأنَّنا ((نستطيعُ أنْ نتصورَها في مجال كلِّ

جسم مادي، وربما إذا مُنِحَ منا شخصٌ حاسةً أخرى زيادة على ما لديه من حواس يستطيع ذلك الشخص أنْ يرى تلك الأعمدة أو يحسَّ بها تماماً كما نُدرِكُ بحواسنا العادية أيَّ جسمٍ مادي عادي))[٢٣].

من هنا يَثْبِتُ بأنَّ رواية الإمام الرضا (عليه السلام) قد أشارَتْ الى حقيقة علمية تنصُّ على أنَّ هناك أعمدةً تَرفعُ السماءَ غير أنَّنا لا نراها وما تلك الأعمدة غير المرئية إلا الجاذبية مُطلقاً؛ فـ ((إذا كان العلم الحديث يُقرِّرُ وجود تجاذب عام بين جميع الأجسام ويَعِدُّ قانون الجاذبية حقيقة لا يمكن الشك أو الجدل حوله))[٢٤]؛ فإنهُ يمكنُ القولُ بما لايقبل الشك أو الجدل أيضاً بأنَّ ((القرآن الكريم قد سَبَقَ العلمَ بقرونٍ متعددة في تقرير خاصية الجاذبية العامة بين الأجسام صغيرها وكبيرها))[٢٥] عموماً؛ وذلك بيِّنٌ شهادةً في قوله تعالى {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}.

ثانياً: حقيقة تثبيت الأرض بالجبال:

إذا ما نظرنا الى قوله تعالى: {وَأَلْقَى فِي الْأَرض رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ}[٢٦] فإننا سنجد أن ثمة ملمحاً علمياً قد ألمعت اليه الآية الكريمة في لفظة (رَوَاسِيَ)؛ ذلك بأن النص الكريمة قد أشار الى أن الجبالَ رواسي، والمعروف أن الرواسي هي جمع راسية وهو الشي الثابت الذي لا يسير ولا يتحرك[٢٧]، ومنه المرساة وهي ((أَنْجَرٌ يُشَدُّ بالحِبال فيُرْسَلُ في البحر فيُمسِك بالسَّفينةَ ويُرسيها فلا تَسِيرُ))[٢٨] قط، بهذا نفهم بأن الله تعالى كأنه يريد أن يقول بأنه جعل الجبال ثوابت للأرض تُسَكِّنُها وتقرُّها.

والأظهر أن هذه الحقيقة العلمية قد أشار اليها الإمام أمير المؤمنين في كلامه على الأرض؛ إذ قال (عليه السلام) :

((فلما سكن هياج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال الشمخ البذخ على أكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين أنوفها، وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسربة في جوبات

خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها، وأعد الهواء متنسماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها)) [٢٩].

فعند النظر في مقولة الإمام نجد أنه (عليه السلام) ((يرسم لنا في هذا المقطع الحقيقة العلمية في تشكل الجبال بعد أن سكن الماء الحامل للأرض وأحاطها من جميع أطرافها، فيقول (عليه السلام): لما حمل اللَّه تعالى شواهق الجبال على أكتاف الأرض، فجر ينابيع العيون من سفوحها، وأجرى تلك الينابيع في شقوق الأرض وصحاريها، وعدل بذلك حركة الأرض بما أنشأ من الصخور الثقال والجبال العالية، فسكنت عن الاضطراب لنزول الجبال في أجزاء سطحها، ودخولها في أصول الأرض))[٣٠].

ويبدو ان الاستعمال النص الكريم للفعل (ألقى) فيه دلالة على ولوج الجبال في داخل الأرض بعمق كبير بغاية تثبيت الأرض وعدم ميلانها في أثناء دورانها ذلك بأن الإلقاء يفيد معنى رمي الشيء بقوة الى الداخل، وهذا بالضبط ما تحقق فعلاً من توغل الجبال داخل الأرض بعمق شديد جداً، وهذا هو الداعي الذي يوجب لزوم الأرض وتثبيتها وعدم ميلانها؛ ذلك بأن العلماء قد اثبتوا ((أنَّه لولا الجبال لاقتضى الثقل النوعي أن تميد الأرض، أي: ترتج في دورتها))[٣١] وفي هذا تعليل لتتمة الآية وهو قوله تعالى {أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ }؛ إذ ثمة حذف لحرفين في النص الاول هو حرف تعليل وهو (اللام) قبل لفظة (أن)، والآخر هو حرف النفي (لا) بعدها؛ فالمعنى (وَأَلْقَى فِي الْأَرض رَوَاسِيَ لأَنْ لا تَمِيدَ بِكُمْ)[٣٢]؛ إذ ((قد أثبتت الدراسات الفلكية أن لمحور دوران الأرض عددًا من الحركات الترنحية التي تستغرق أوقاتًا مختلفة يبلغ أقصرها عشرة أيام، ويبلغ أطولها ١٨.٦ من سنيننا التي نعرفها، ووجود الجبال ذات الجذور الغائرة في الغلاف الصخري للأرض يُقلِّل من شدة ترنح الأرض في دورانها حول محورها، ويجعل حركتها أكثر انتظامًا وسلاسة تمامًا، كما تفعل قطع الرصاص التي توضع حول إطار السيارة لانتظام حركتها، وقلة رجرجتها، وبذلك أصبحت الأرض مؤهلة للعمران)) [٣٣] فـ ((الأرض قبلَ أَنْ تُخْلَقَ فيها الجبالُ كانت كُرَةً خفيفةً، بَسيطةَ الطبع، وكانَ من حَقِّها أَنْ تتحركَ بالاستدارةِ كالأفلاك، أَو أَنْ تتحركَ بأَدنى

سببٍ للتحريك.. فلما خُلقت الجبالُ على وجهِها تَفاوتَتْ جوانبُها، وتوجهَت الجبالُ نحو المركز، فصارَتْ كالأَوتادِ التي تمنَعُها عن الحركة))[٣٤].

نقول إن هذه الحقيقة العلمية قد أشار اليها الإمام صراحةً في قوله بياناً (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها) فقوله (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها) لدليل على أن الأرض تميد باهلها لولا الجبال؛ فالجبال هي التي عَدَّلَتْ حركات الأرض دون أن تخرج عن مسار حركتها التؤد ومدارها المستقر، فلفظة (عدل) تدل على أن الأرض لا تعتدل لولا الجبال.

يزاد على هذا قوله صراحةً (فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها)؛ ذلك بأن قوله (سكنت) يشير بما لا يقبل الشك الى أنها كانت مضطربة وانما تم تسكينها بدخول الجبال في أعماقها (وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها) فولوج الجبال في أعماق الأرض هو الذي دعا لأنْ تسكن الأرض وتستقر وتعدل في حركتها دون أن تميد بأهلها أو تضطرب في مدارها أو تتلعثم في سيرها.

يزاد على هذا وذلك فإن مقولة الإمام ((وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها)) فيها ملمح الى أن الجبال إنما هي موزعة توزيعاً دقيقاً على سطح الأرض وليس توزيعاً عشوائياً، وما يدل على ذلك هو استعمال الفعل (وعدل حركاتها) ذلك بأن حركات الأرض تكون مضطربة نتيجة لفقدان التوازن فيها وعدم وجود أوتاد تمسك اضطرابها وتعيد اليها توازنها؛ وإذا كانت الحال هذه فإن عملية تعديها بالجبال تقتضي أن تتوزع تلك الجبال على مناطق معينة في الأرض وبطريقة حسابية دقيقة حتى تمسك حركاتها من أن تميد؛ لأنَّ التوزيع العشوائي سيزيد الأرض اضطراباً وعدم استقرار لا محالة؛ ذلك بأن الأرض ((هذه الكُرَة مع دورانها السريعِ لا بد أنْ تضطربَ، أمّا إذا وُزِّعَتِ الجبالُ توزيعاً دقيقاً مُحْكَماً على سطحِها فإنَّ هذا التوزُّعَ سوف يؤدي إلى استقرارِها مع دورانِها، فهذا ممّا تَعنِيهِ ... الآيةُ: {وألقى فِي الأرض رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ} ، أيْ: لِئَلاّ تضطربَ الأرض في أثناءِ الدورانِ))[٣٥] فتختل وتميد بأهلها.

ذلك بأن ((الواقع العلمي يشهد بأن الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس، ومن المعروف أن أيّ جسم يدور في حركة مغزلية حول محوره لا يميد ولا يضطرب إلا إذا كان هناك تماثل في الكتلة حول محور الدوران، وحيث أن الأرض لا تميد بنا أثناء دورانها، بدليل عدم شعورنا بهذا الدوران، فإنه لا بدّ أن تكون الجبال الرواسي من أهم عوامل اتزان الأرض وتماثل كتلتها على جانبي محور الدوران))[٣٦].

وعليه ((تقرر الحقيقة العلمية القاطعة أن توزيع الجبال على الكرة الأرضية إنما قصد به حفظها من أن تميد إلى الشمس أو تحيد عنها، وأنها فعلا السبب الأول والرئيس لحفظ توازن الأرض، فكأن الجبال هي أوتاد للأرض تحفظها في مكانها وتحفظ عليها حركتها)) [٣٧] هذا من جهة.

أما ((من جهة أخرى أن سطح الأرض معرض للاضطراب بين الحين والآخر عن طريق حدوث الزلازل المدمرة التي كانت ستبلغ حدًا ربما لا تدع معه للإنسان مجالا للحياة، فثبت الله سبحانه وتعالى الأرض بالجبال الرواسي، يقول (عليه السلام) فسكنت عن الاضطراب لنزول الجبال في أجزاء سطحها ودخولها في أصول الأرض))[٣٨].

وعليه فإن مقولة الإمام كانت واصفة وصفاً دقيقاً وتشخيصياً لهذه الحقيقة العلمية التي أثبتها (عليه السلام)؛ وبهذا يتضح لدينا بأن الإمام قد عرض هذا المنطق العلمي التكويني عرضاً رائعاً بالتفصيل الكلامي والبيان القولي منذ زمن بعيد، وما مقولته (عليه السلام) هذه إلا تفسيرٌ بَيِّنٌ ومنطقٌ جليٌّ لمعنى لفظة (رواسي) في الآية الكريمة.وإذا ما دققنا النظر في مقولة الإمام فإنه سنجده (عليه السلام) قد عَوَّلَ على نص قراني آخر في تفسيره بأن الجبال هي ثوابت للأرض– دون أن يظهر في كلامه صراحة–؛ وهو قوله تعالى {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرض مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}[٣٩]؛ إذ ورد التعبير عن تثبيت الأرض بالجبال بلفظة {أوتاداً} ذلك بأن الوتد هو الذي يتوغل في الأرض من أجل تثبيت شيء ما[٤٠]، ولما قدم سبحانه قوله { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرض مِهَادًا} فإنه دل بما لا يقبل الشك بأن الجبال (الاوتاد) إنما هي الداعية لأن تكون الأرض مهاداً؛ لأنَّ المهاد يعني أن الأرض كالمهد المستقر المطمئن[٤١]، ولا يتحقق هذا الاطمئنان والسكينة للأرض إلا بتثبيتها بالجبال من أن لا تميد بأهلها، وعليه فإن

الآيتين يكمل بعضُها معنى بعض؛ وكلتاهما تشير ((صريحةً في أَنَّ اللهَ جَعَلَ الجبالَ رواسيَ مُثَبِّتَةً للأرض، لئلّا تَميدَ الأرض وتضطربَ وتتحركَ بأَهلها، ولولا هذه الجبالُ لاضطربَت الأرض بأَهْلِها، فهي رَواسٍ تستقرُّ بها الأرض، وهي أَوتادٌ تُثَبِّت الأرض))[٤٢]. بهذا نلخص الى أن الإمام قد اثبت حقيقة علمية إعجازية في القرآن الكريم بمقولته التي أطلقها عن الأرض والماء والجبال، والهواء؛ ذلك بأن تثبيت الأرض بالجبال غدا أمراً راسخاً في المنطق العلمي في الوقت الحاضر؛ إذ ((أصبح هذا الدور للجبال من مسلمات العلم الحديث وتشبيه الجبال في آيات أخرى بالأوتاد من أدق التشبيهات واقعًا ووظيفة))[٤٣].

ثالثاً: حقيقة تلقيح الرياح للسحاب:

اذا كان الشائع المألوف العلمي ينص على أن الرياح تعمل على تلقيح النباتات عن طريق حمل البذور الذكرية الى النبات الأنثى لتلقيحها وذلك بناءً على قوله تعالى {وأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ }؛ إذ إن هذه الآية الكريمة تدل على حقيقة علمية ثابتة لا يمكنُ نكرانها وهي أنَّ الرياح تقومُ بمهمة تلقيح النباتات؛ ذلك بأنَّ ((التلقيح في النبات (ذاتي) و(خلطي)؛ والذاتي ما اشتملَتْ زهرتُهُ على عُضْوَي التذكير والتأنيث، والخلطي هو ما كان عضو التذكير فيه مُنفصلاً عن عضو التأنيث كالنخيل))[٤٤]؛ وعليه فإنَّ التلقيح الخلطي لا يتحقَّقُ إلا بالنقل وما وسيلة النقل التلقيحية إلا (الرياح)، وهذا ما أثبتَهُ العلمُ الحديثُ فعلاً[٤٥]، وهو بالضبط ما أشارَتْ إليه الآية الكريمة تشخيصاً وبياناً؛ وهذه حقيقة علمية ماثلة لا مراء فيها او نقض لها.

فإنه بالمقابل إذا ما تأملنا في سياق الآية الكريمة وأعدنا النظر فيه نجدُ أنَّ عملية نقل الرياح للطَلَع وتلقيح النبات وإنْ كانَتْ حقيقةً علميةً ثابتةً إلا أنَّ المرادَ من الآية الكريمة حقيقةٌ علميةٌ أُخرى؛ وهي أوغل علماً من القول بسابقتها – تلقيح النباتات – وأحق بالتوقف عندها؛ إذ ذهبَ جمعٌ من علماء التفسير إلى ((أنَّ الرياح اللواقح تلقحُ النباتات فتحمل الطلع من الذكر الى الأنثى فتلقح بويضاتها[٤٦]، والحقيقة أنَّ هذا الأمر مما يتحقَّقُ بواسطة الرياح إلا أنَّ سياق الآية في هذا المقام لايحتملُ ذلك؛ بل يشيرُ الى حقيقة أُخرى أدق وهي تلقيحُ السُّحُب))[٤٧]، والظاهر أن هذه الحقيقة قد

اشار اليها الامام الباقر في روايته وهو في صدد تفسيره قوله تعالى {وأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ }؛ اذ ينقل ((عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) حين سأله عن الرياح ، قال: ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك، ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض، ورياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله))[٤٨]؛ عند التأمل في هذه المقولة نجد أن الإمام يقسم وظيفة الرياح على ثلاث وظائف؛ فمن الرياح ما تُهيِّج السحاب للمطر وأن منها ما تحبس السحاب بين السماء والأرض دون أن تفعل به شيئاً، وأن منها ما تعمل على عصر السحاب ليمطر.

نقول إن الوظيفة الأولى التي أشار اليها الإمام هي التي تنص على حقيقة علمية اثبتها العلم الحديث وهو أن الرياح تعمل على تلقيح السحاب بعضه ببعضه فتهيجه وتحضره للمطر كما عبر الإمام عن ذلك بالتهيج أي التهيئة والاستعداد للإيقاع والامطار على الأرض، ومن ثم ترد الوظيفة الثالثة – التي ألمع اليها (عليه السلام)– وهي إسقاط المطر من السحاب نتيجة للتهيج (التلقيح) لكي تحمله الرياح الى اماكن متفرقة من الارض؛ وعليه فإن السُّحُبُ هي التي تتلقحُ – وهي عملية التهييج التي عبر عنها الإمام في مقولته– فيتحقَّق نزول المطر بناءً على وقوع هذا التلقيح – والذي عبر عنه الامام بالعصر للسحاب– ؛ إذ ((توصَّلَ العلماءُ إلى أنَّ نمو السُّحُب ونزول المطر يتطلَّبُ أنْ تُلَقِّحَ الرياحُ هذه السُّحُبَ بأكداس من جُسيمات مجهرية تُسمَّى (نوّيات التكاثف)، ومن أهم خواص هذه النوّيات أنَّها تمتصَّ الماء وتذوبُ فيه، وتحملُ الرياحُ كذلك بخارَ الماءِ وتُلَقِّحُ به السحابَ لكي يمطرَ، وتتم العملية بتجميع جُزيئات الماء المنفصلة والموجودة في الهواء حول نوّيات التكاثف حيث إنَّ أصغر نقط الماء تحتوي على ما لا يقل عن (١٠٠) جُزيء، وليس من السهل أنْ يتجمعَ مثلُ هذا العدد مع بعضه لمجرد الصدفة ما لم توجد نوّيات تترسبُ عليها الجزيئات وتحتفظ بها))[٤٩] وهذه هي عملية التهييج ولا تتم ذلك إلا بقدرة سبحانه وتعالى مطلقاً.

بهذا نجدُ أنَّ الآية تشيرُ الى حقيقة تلقيح الرياح للسُّحُب لكي تمطرَ تلك السُّحُب ولا تشيُر الى حقيقة تلقيح الرياح للنباتات وإنْ كانت هذه المسألة حقيقة علمية ثابتة؛ غير أنَّ المبتغى من الآية غير هذا؛ لأنَّ الآية الكريمة تشيرُ الى نوع آخر من التلقيح وهو

تلقيح السُّحُب لتجود بالمطر، والدليل على أنَّ المبتغى هو هذا النوع من التلقيح هو قوله تعالى في تتمة الاية {فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ} فإنزال الماء يوحي بأنَّ مسألة التلقيح الصادرة من الرياح إنما هي للسُّحُب حتى يتحقَّقَ منها إنزال الماء وإلا ما داعي قوله تعالى {فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ} في حال كان المراد من تلقيح الرياح هو تلقيح النباتات عن طريق نقل الرياح للطلع من الذكر الى الأنثى؛ ذلك بأنَّ قوله تعالى {وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ} لو كان يدلُّ فعلاً على تلقيح الرياح للنباتات بنقل الطلع من الذكر الى الأنثى فلا داعي إذن أنْ يقولَ سبحانه فيما بعد {فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ} لأنَّه سبحانه قد ابتدأ بالحديث عن تلقيح الرياح للنباتات وليس الحديث عن السُّحُب وإنزال المطر منها للإنسان؛ ولكن حينما أعقب سبحانه قوله {وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ} بقوله {فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ} عُلِمَ من هنا بأنَّ المراد هو تلقيح الرياح للسُّحُب – وهي الوظيفة الاولى التي اشار اليها الامام للرياح– لتُنْزِلَ تلك السُّحُبُ مطراً – وهي الوظيفة الثالثة التي اشار اليها الامام للرياح– وليس المراد تلقيح الرياح للنباتات أبداً؛ فضلاً عن هذا فإنَّ استعمال (الفاء) في بداية قوله تعالى {فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ} يفيد دلالة الترتيب والتعقيب المباشر[٥٠]؛ أي إنَّ نزول الماء من السماء حدث مباشرة عقب عملية تلقيح الرياح أي تهييجها للسحاب، وهذا يشيرُ بما لا يقبل الشك إلى أنَّ المراد من تلقيح الرياح في الآية الكريمة إنما هو تلقيح الرياح للسُّحُب لا للنباتات وإلا فما شأن تلقيح النباتات بإنزال الماء من السماء مباشرة بعد حدوث ذلك التلقيح[٥١].

بهذا نجد أن الإمام قد فسر الآية الكريمة تفسيراً علميا محضاً؛ إذ حدد فيه المراد من عمل الرياح بدقة عالية إلا وهو تهييج السحاب (تلقيحه) لتهيئته للمطر، ومن ثم بعد اتمام عملية التهييج يحدث نزول الماء (المطر) على الناس بفعل الرياح المفضية الى التهييج المؤدي الى الامطار.

يزاد على ذلك فإن الرياح تقوم بعملية توزيع المطر على الأرض باتجاهات مختلفة للإفادة من هذه النعمة على أكبر مساحة مقدرة من الأرض ولا يجري كل هذا إلا بفضل الله تعالى وقدرته سبحانه وإنعامه على البشرية في إحيائه أرضهم؛ بهذا نقول بأن الإمام قد فسر النص الكريم تفسيراً علمياً شخَّصَ فيه المراد بدقة وأوصل المبتغى

منه الى المتلقي بإتقان؛ وإنه قد توصَّل الى هذه الحقيقة قبل بلوغ عقول العلماء إياها بقرون عديدة وذلك بتصوير كلامي دقيق ورسم مقالي حصيف ومحدد.

رابعاً: حقيقة الاغشية الثلاث:

إذا كان قوله تعالى {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ} ينص على وجد ظلمات ثلاثة للإنسان قبل ولادته؛ فإنه يمكن القول بأن هذه الظلمات قد فسرها الإمام الصادق (عليه السلام) تفسيراً علمياً دقيقاً؛ إذ ورد في قول له بأن المراد بالظلمات الثلاث هي: ((ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة))[٥٢]، وفي موضع آخر فصل القول في هذا المورد وذلك في إجابته للمفضل وهو بصدد الرد على الدهرية؛ اذ ينقل ((في كتاب التوحيد للمفضل بن عمر المنقول عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرد على الدهرية قال (عليه السلام): سنبتديء يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به، فأول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى، ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة، فإنه يجرى إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يعذو الماء النبات، فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى أديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بأمه فازعجه أشد ازعاج ذا عنفة حتى يولد))[٥٣]،

عند النظر في الروايتين في أعلاه نلحظ أن الإمام أشار الى حقيقة علمية – في تفسيره للآية – قد اكتُشِفَتْ في العصر الحديث وهي وجود ثلاثة اغشية تحيط بالجنين وهو في بطن امة؛ ذلك بأن مقولة الإمام تنص على أنَّ الجنين تحيطُ به ثلاثة أغشية وهي التي عبَّرَتْ عنها الآيةُ الكريمةُ بـ {ظُلُماتٍ ثَلاثٍ}؛ فما هذه الظلمات الثلاث إلا الأغشية المحيطة بالجنين؛ ذلك بأنَّ ((علم الأجنة قد كَشَفَ ثلاث أغشية صماء تحيطُ بالجنين في بطن أُمه لا ينفذ منها الماء أو الضوء أو الحرارة فهي ظلمات ثلاث))[٥٤] بحقٍّ للجنين.

وهذه الأغشية الثلاث هي: غشاء السلى أوما يسمى بـ (الأمنيون) ويحيط بالجنين مباشرةً، وغشاء الكريوت أو ما يسمى بـ (الغشاء المشيمي)، والغشاء الساقط[٥٥]، وأنَّ

((هذه الأغشية لا تظهر إلا بالتشريح الدقيق حيث تظهر كغشاء واحد بالعين المجردة))[٥٦] لا أكثر.

وعليه فإن الغشاء الأول (الأمنيون) هو الذي نص عليه الامام بقوله (غشاء الرحم) – الظلمة الأولى– وهو الذي يحيط بالجنين مباشرة، وقد أثبت العلم الحديث بأن هذا الغشاء (الأمنيون) هو عبارة عن كيس رقيق مُغلق يعملُ على تغذية الجنين وحمايته من الصدمات المفاجئة والسقطات التي تتعرضُ لها الأُم؛ فضلاً عن أنَّه يسمح للجنين بالتحرك الحر داخل فضاء الرحم؛ كما يعملُ على تكييف الحرارة للجنين داخل الرحم إذ يحفظُ الجنين بدرجة حرارة ثابتة لا تتغيرُ إلا في حدود ضئيلة؛ فضلاً عن أنَّ هذا الغشاء يحتوي على سائل يمنعُ التصاق الجنين بالغشاء نفسه تلافياً لحدوث تشوّهات للجنين في حال التصاقه بجدار الغشاء[٥٧].

أما الغشاء الثاني للجنين – الظلمة الثانية – وهو الذي سمّاه الإمام بـ (ظلمة المشيمة) – وقد أطلق عليه الطب الحديث اسم (الغشاء المشيمي)[٥٨] –، فيعمل على نقل الغذاء والأوكسجين من الأُم الى الجنين؛ فضلاً عن أنَّه يقومُ بمهمة نقل غاز ثاني أوكسيد الكربون والبولينا من الجنين الى دم الأُم للتخلص من الفضلات[٥٩].

أما الغشاء الثالث (الغشاء الساقط) وهو الذي أطلق عليه الإمام عبارة (ظلمة البطن) فهو الذي ((يحيطُ بالجنين من جميع جوانبه وهو مكوَّن من الغشاء المخاطي المبطن للرحم وهو رقيق وينمو هذا الغشاء نمواً هائلاً بتأثير هرمون الحمل (البروجستون) ... فإذا ما تمَّ الحمل زاد تثخانته أضعافاً مضاعفة وتزداد فيه الغدد والأوعية الدموية زيادة عظيمة ويتغير تركيبه حتى يصبح إسفنجيَ القوامِ))[٦٠]؛ وبهذا فهو يعملُ على حماية الجنين من الأذى أو الضربات الخارجية أيضاً.

من هنا يمكنُ القولُ بأنَّه ((استناداً إلى المعطيات العلمية التي ذكرناها حول الأغشية الثلاثة، نجدُ أنفسنا مرةً أخرى أمام إعجاز قرآني جديد؛ إذ أشارَتْ الآيةُ الكريمةُ لأغشية الجنين الثلاثة بتصوير واقعي لجو الظلمة المحيطة بالجنين، فما أسميناهُ بالغشاء أسماهُ القرآن بالظلمة))[٦١] وهو الذي فصله الإمام في إجابته للمفضل بالتسميات الثلاثة التي تمثل الأغشية الثلاثة، وإنما سُمِّي هذه الأغشية بـ (الظلمات) لأنَّه ((لامجال للنور ولا الهواء أنْ يخرقا تلك الحُجُبَ الكثيفةَ أو أنْ يَلِجا وسطَ تلكَ

الظلماتِ))[٦٢] البتة. من هنا نجد أن الإمام قد فسر هذه الظلمات بالأغشية الثلاثة وفصلها تفصيلاً تشخيصياً دقيقاً؛ وبهذا فهو (عليه السلام) قد أشار الى هذه الحقيقة العلمية التي لم تكن مُدرَكةً بتفصيلاتها وبياناتها المُشَخَّصَة حالياً؛ ذلك بأن الإمام قد فصل القول فيها منذ قرون مضت؛ ولكن لم يكن المتلقي ملتفتاً لها علمياً يومذاك، ولكن لما جاء العلم وتقدم الطب واتسعت القاعدة المعرفة فيه استطاع أنْ يكتشفَ هذا الأمر بوضوح وجلاء فتجلَّى بذلك إعجاز القرآن العلمي وبانَ لكلِّ ذي نظرٍ وتأمُّل[٦٣].

خامساً: حقيقة احتفاظ الأشياء بخواصها بعد تغير أشكالها:

إذا كان الله تعالى قد حكم على الكفار بالعذاب في الدار الآخرة، وإن من جنس عذابهم أنه تُسْتَبْدَلُ جلودهم ليعود العذاب اليهم مرة أخرى بناءً على قوله تعالى {كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ}[٦٤] فإنه إذا ما سلمنا بعودة الجلود تارة أخرى لاستئناف العذاب عليهم مرة ثانية، فإنه يمكن أن يرد تساؤل في مدار هذه الآية الكريمة ينص على أن الجلود إذا ما استُبْدِلَتْ ألا تُعَدُّ الجلود الجديدة هي ليست الجلود الأولى– العائدة لأصحابها المذنبين– التي استحقت العذاب؛ إذ تعد عائدية الجلد الجديد ليس للشخص المُعذب باعتبار أن جلده الأول الذي يمثل عضواً من أعضاء جسده قد احترق وانتهى الأمر؛ وعليه ينبغي أن يكون العذاب للجلد الأول فحسب باعتبار أن لذة الذنب ومتعة ارتكاب المعصية إنما خالطت وخامرت الجلد الأول العضو الأساس العائد الى صاحبها أصالةً؛ وعليه لم تخالط المتعة المستدعية للعذاب الجلد الجديد؛ وبذا كيف يعذب الجلد الجديد بجريرة الجلد المذنب أساساً، فكيف يؤخذ هذا بجريرة ذاك؛ وعلماً أن الأخير – الجلد الجديد– ليس عائد الى صاحب الذنب مطلقاً – جملةً وتفصيلاً– والله تعالى يقول {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}[٦٥].

والظاهر أن هذا التساؤل قد خالط عقول الناس منذ زمن بعيد الى الحد الذي تجرأ أحدُهُم بعرضه على الإمام الصادق (عليه السلام) مستفهماً عن الإجابة عليه؛ اذ يروى أنَّ ((حفص بن غياث القاضي، قال: كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد (عليهما السلام) لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء، وكان ملحداً، فقال له:

ما تقول في هذه الآية: {كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ} هب هذه الجلود عصت فعُذِّبَتْ، فما بالُ الغير؟، قال أبو عبد الله (عليه السلام): ويحك، هي هي، وهي غيرها، قال: أعقلني هذا القول؛ فقال له: أرأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها، ثم صب عليها الماء وجبلها، ثم ردها إلى هيئتها الاولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟ فقال: بلى، أمتع الله بك))[٦٦].

عند النظر في مقولة الإمام نجد أنه قد فسر النص وأجاب على السائل بإثبات حقيقة علمية؛ ذلك بأن قوله (هي هي، وهي غيرها) لدليل على أن خواص المواد تبقى مُحافظٌ عليها حتى بعد تغير تلك المواد وعودتها تارة أخرى؛ إذ عقب الإمام قائلا: (أرأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها، ثم صب عليها الماء وجبلها، ثم ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟) بمعنى أن اللبنة إذا كسرت فإن هذا يعني أنها لا تفقد خواصها الفزيائية[٦٧] وإذا ما عاودنا صب الماء عليها لإعادتها تارة أخرى الى صورتها الأصل فإنها ستعود حتماً؛ وعليه عادت هي هي من حيث خاوصها ولكن في حقيقة الأمر هي غيرها لأنها جديدة، أي ليست هي من حيث صورتها التي كُسِرَتْ عليها ساعتذاك؛ فهي جديدة من حيث النشأة وهي هي من حيث إنها تحمل الخواص نفسها العائدة اليها ابتداءً فالشكل جديد والماهية واحدة لا غير، وكذا الحال للجلد فحينما يحترق ينتهي ولكن إذا أنشأه اللهُ تارة أخرى فإنه سيعود بجميع خواصه كما هو؛ فهو هو من حيث إنه يحمل الخواص نفسها وأن الله تعالى أعاده هو كما كان قبل الحرق وفي الوقت نفسه هو غيره من حيث إنه عاد شكلاً جديداً بعد أن احترق أول مرة وتغير شكله، فالجلد هو هو من حيث الخواص بعد عودته بخلق جديد كما خُلِقَ أول مرة، وفي الوقت نفسه ليس هو من حيث إن الاول قد احترق وأن هذا جلد جديد من حيث الشكل لا من حيث الخواص وطبيعة الخلقة.

وعليه نفهم من كلام الإمام بـ ((أنَّ الجلود الجديدة تتألفُ من نفس عناصر الجلود القديمة؛ أي إنّ العناصر هي ذات العناصر وإنْ اختلف التركيب))[٦٨]؛ فضلاً عن ((أنَّ الثواب والعقاب يرتبطان – في الحقيقة– بروح الإنسان وقوة إدراكه، والجسم – دائماً – وسيلة لانتقال الثواب والعذاب إلى روح الإنسان))[٦٩]؛ وعليه فإنَّه يمكنُ القولُ

بأنَّ ((البدن اللاحق من الإنسان إذا اعتُبِرَ بالقياس إلى البدن السابق منه كان مثله لا عينه؛ لكن الإنسان ذا البدن اللاحق إذا قيسَ إلى الإنسان ذي البدن السابق كان عينه لا مثله لأنَّ الشخصية بالنفس وهي واحدة بعينها))[٧٠].

من هنا نخلص الى أن الإمام قد كشف لنا عن حقيقة علمية فَسَّرَ بها الآية الكريمة، وَرَدَّ بها على السائل وهي أن المواد أو الماهيات تحتفظ بخواصها من حيث هي وإن إعادتها تارة أخرى يبقي على احتفاظها بخواصها الماهية أو بماهيتها الخاصة وإن كانت بشكل جديد[٧١]؛ وبذا لا يمكن اتهام الله تعالى قط بأنه قد عذب جلداً جديداً ليس هو جلد المذنب أو الكافر لأن هذا الجلد الجديد هو ذاته الجلد القديم من حيث الخصوصية وماهية الخواص، ولكن بشكل جديد ناضج عما كان عليه بعد الاحتراق؛ وبذا فهو هو من حيث الخواص والماهية وهو غيره من حيث الشكل والنضج.

وفي كل الاحوال فإن عذاب الجلد الجديد للإنسان المذنب إنما يكمن في مدى تألم نفس الإنسان عينه، فالنفس هي التي تُعَذَّبُ وما الجلد إلا وسيلة لإيصال العذاب اليه لا غير، لذا يبقى الجلد الجديد هو هو الجلد القديم من حيث أداؤه المهمة ذاتها وهي إيصال العذاب الى نفس الانسان (المذنب)، وهو غيره من حيث كونه جديداً لا غير؛ فالشكل جديد غير أن خواصه هي هي ومهمته هي هي لم تتغير قط؛ وعليه لا فرق بين الجلد الجديد والقديم بالمحصلة النهائية مطلقاً ما زالت خواص الجلد نفسها والمهمة المؤداة نفسها ونفس الانسان المعذب عينها.

الخاتمة:

من التأمل التحليلي في مرويات ائمة أهل البيت (عليهم السلام) المنظوية على دلالات علمية تفسيرية للنص القرآني؛ تمكن الباحث من التوصل الى جملة نتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١-اتضح لدى الباحث من التأمل والنظر في مرويات الأئمة (عليهم السلام) بأن التفسير العلمي للنص القرآني لم يكن حديث العهد بالولادة أو عصري الوجود من حيث التكوين؛ بل كان ضارباً في القدم من حيث الظهور؛ فهو داني العهد من نزول النص القرآني نفسه؛ إن لم يكن مزامناً لنزوله وجوداً؛ ويحسب الباحث أن في هذا الكشف رداً أو إجابةً على مَنْ يرى من الباحثين والعلماء بأن التفسير العلمي انما هو من بنات نتاجات العصر الحديث لا غير.

٢- وجد الباحث بأن ائمة أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن لديهم علم في بيان النص القرآني من حيث استنطاق معانيه اللفظية أو استبيان دلالاته الفقهية أو استكناه مضامينه العقائدية؛ إذ لم يتوقف الامر في مروياتهم عند هذا الحد؛ بل تجازوه الى معرفتهم عليهم السلام) بالحقائق العلمية التي عَسُرَ على العقل البشري اكتشافها إلا بعد مرور ردح طويل من الزمن؛ وفي هذا دلالة جلية وشهادة صادقة على أن الأئمة العظام هُم الأعلم بالقرآن بكل دلالاته واتجاهات تلك الدلالات مطلقاً، ومَنْ كان الأعلم بالقران مطلقاً لابد من أن يكون الأوْلى من غيره في قيادة المسلمين وتوجيههم عقلاً ومنطقاً.

٣- وجد الباحث بأن النتاجات العلمية التي انتزعها الأئمة تفسيراً للنصوص القرآنية كانت متنوعة الاتجاهات؛ فتارة كانت تتحدث عن علم الفَلك كما في الحديث عن الجاذبية وأخرى خاضت في علم الجيولوجيا كما في تثبيت الأرض بالجبال، على حين كانت الثالثة مندرجة في علم الفيزياء كما في رواية احتفاظ المواد بخصائها بعد تغيير أشكالها وكذا الحال في تلقيح الرياح للسحاب، وهذا يشير بما لا يقبل الشك الى سعة علم الأئمة وتنوع معارفهم من جهة والى احتواء النص القرآني على جملة من الحقائق العلمية المتنوعة من جهة أُخرى مما يثبت إعجازه بالمعنى العلمي المكنون فيه وليس في صياغته وفنه وتأثيره في المتلقي فحسب.

٤- من روايات الأئمة (عليهم السلام) يثبت وجود إعجاز علمي في القرآن الكريم، وهذا الأخير يشير الى حقيقتين لابد من الإقرار بهما؛ وهما :

الأولى: إنَّ العقل البشري احتاج الى مدة زمنية بالغة الأمد لكي يفهمَ هذه الحقيقة العلمية ويصلَ اليها وذلك بعد طول مقاساة وعُسر معاناة وبلوغ زمن، وهذا يدل على من وجه آخر على سبق الأئمة (عليهم السلام) لجميعِ البشرِ بالتفوق العقلي والابداع المعرفي منذ قرون خلت والى يومنا هذا.

والأخرى: إنَّ العقل البشري نفسه غير قادر على أنْ يكتشفَ كلَّ الحقائق التي أشار اليها القرآنُ الكريمُ جميعاً؛ وهذا يدل على أنَّ النصَّ القرآنيَّ مُتفوِّق على العقل البشري عموماً والعقل العلمي خصوصاً؛ من هنا ألزمَ النصُّ العقلَ بالإيمان به من جهة والاعتراف به والإقرار له معجزةً من جهة أخرى؛ فمادام العقل غير قادر على فهم كلِّ ما في النصِّ القرآنيِّ من حقائق؛ بل يكتشفُ كلَّ حقيقةٍ بعد مرور قرون من الزمن فإنَّ هذا يدعو الى القول إقراراً بأنَّ العقل لايقوى على مثل هذا النصِّ فهماً كاملاً فضلاً عن أنْ يقدرَ على الإتيان بمثله نصاً مُتَضْمِّناً لحقائق علمية لم يدركها العقلُ نفسُهُ حتى الساعة.

الهوامش:

(١) ينظر: محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: ١٤٦.

(٢) سيروان عبد الزهرة الجنابي: مناهج تفسير النص القرآني – دراسة في النظرية التطبيق: ١١٩– ١٢٩٠

(٣) م.ن: ١١٩.

(٤)ينظر: م.ن: ١٢٤– ١٢٥، وخالد عبد الرحمن العك: أصول التفسير وقواعده: ٢٢٤.

(٥) إذ يذهبُ جملةٌ من الباحثينَ الى أنَّ ((المتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أنَّ مئات الآيات قد تحدَّثَتْ عن سنن الله سبحانه وتعالى في هذا الكون ونظامه وألوان العناية الربانية بمخلوقاته فيه))، مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القران:١٦٨.

(٦)سورة الرعد: ٢

(٧)محمد جواد مغنية: الكاشف: ٤/ ٣٧٣، وينظر: الزمخشري: الكشاف:٢/ ٤٨٢، وابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز:٢٩٧/٣.

(٨)محمد جواد مغنية: الكاشف:٣٧٣/٤، وينظر: الشريف المرتضى: الأمالي: ١٦٧/١، والزمخشري: الكشاف: ٢/ ٤٨٢، وابن عجيبة: البحر المديد: ٥٤٩/٥، ومكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن: ٣٩٦/١.

(٩) الشيرازي: الأمثل: ٧/ ٣٣٠، وينظر: الزمخشري: الكشاف: ٢/ ٤٨٢، ومكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن: ٣٩٦/١، وابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز:٢٩٧/٣، وابن عجيبة: البحر المديد: ٥٤٩/٥.

(١٠) ينظر: الشيرازي: الأمثل: ٢٨/١٣، وفهد بن عبد الرحمن الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٦٣٥/٢، ومحمد إسماعيل إبراهيم: القرآن وإعجازه العلمي: ١٤٧.

(١١) سورة الذاريات: ٧.

(١٢)البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٢٢٣/٣، وينظر: الشيرازي: الأمثل: ٣٣٠/٧.

(١٣)سورة الحج:٦٥

(١٤)سورة فاطر: ٤١.

(١٥)ينظر: الطباطبائي: الميزان: ١١/ ٢٨٧.

(١٦)الرازي: التفسير الكبير: ١٨٦/١٨.

(١٧) الذهبي: التفسير والمفسرون: ٢/ ٤٤٣.

(١٨) م.ن: ٢/ ٤٤٣.

(١٩) أبو محمد عبد الكريم بن صالح: الفرقان في بيان إعجاز القرآن: ١٤٩.

(٢٠) جمال الدين الفندي: الدين والعلم: ٢٢٨، وينظر: مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن:١٨٥- ١٨٦.

(٢١)مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: الموسوعة القرآنية المتخصصة: ٧٠٠.

(٢٢) جمال الدين الفندي: الدين والعلم: ٢٢٨.

(٢٣)جمال الدين الفندي: الدين والعلم: ٢٢٨.

(٢٤)محمد كاظم الفتلاوي: الإعجاز في القرآن الكريم – دراسة في التفسير العلمي للآيات الكونية: ١٨٦.

(٢٥)م.ن: ١٨٦.

(٢٦) سورة النحل:١٥.

(٢٧) ينظر: الفراهيدي: العين: ٧/ ٢٩٠.

(٢٨)الفراهيدي: العين: ٧/ ٢٩٠.

(٢٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/٤٣٧- ٤٣٨.

(٣٠) سجاد الربيعي: الاعجاز العلمي للقران في فكر امير المؤمنين (ع)، مقالة منشورة في النت على الموقع: https://inahj.org/articlesandresearch

(٣١) مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: ٢٣.

(٣٢) ينظر: جعفر شرف الدين: الموسوعة القرآنية، خصائص السور:١/ ٢٦٩، وقيل إن ((المعنى: كراهة أن تميد بكم وتضطرب، وحذف المصدر المنصوب المبيّن للعلّة ضرب من الإيجاز البليغ، وهو ظاهر في المعنى))، م.ن: ٥/٣٠.

(٣٣) مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: ٢٥٦.

(٣٤) صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض مطاعن الرهبان: ٢٧.

(٣٥) محمد راتب النابلسي: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: ٢/٦٣.

(٣٦) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: الموسوعة القرآنية المتخصصة: ٧٠٦.

(٣٧) مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ١٨٩.

(٣٨) سجاد الربيعي: الاعجاز العلمي للقران في فكر أمير المؤمنين (ع)، مقالة منشورة في النت على الموقع: https://inahj.org/articlesandresearch

(٣٩) سورة النبأ: ٦ –٧.

(٤٠) ينظر: الازهري: جمهرة اللغة: ١٤/ ١٠٥، وأحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٣/ ٢٣٩٤.

(٤١) ينظر: الفراهيدي: العين: ٣١/٤– ٣٢، وأحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٢١٣٢/٣.

(٤٢) صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض مطاعن الرهبان: ٢٧.

(٤٣) مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي: ١٢٥.

(٤٤)مصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن: ١٦٢.

(٤٥) ينظر: مصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن: ١٦٣.

(٤٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن: ٣٢/٣، والنحاس: معاني القرآن الكريم: ١٩/٤، والبحراني: البرهان في تفسير القرآن:٣٣٨/٣، والسيوطي: الدر المنثور: ٧٢/٥، والثعلبي: الكشف البيان:٣٣٧/٥، والطباطبائي: الميزان: ١٤٦/١٢، وابن عاشور: التحرير والتنوير:٣٨/١٤، ومحمد جواد مغنية: الكاشف:٤٧٢/٤، والخوئي: البيان:٧٢.

(٤٧)جمال الدين الفندي: من روائع الإعجاز في القرآن: ٨٤، وينظر: مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن:٢١١.

(٤٨) البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٣٣٨/٣.

(٤٩)جمال الدين الفندي: من روائع الإعجاز في القرآن: ٨٤، وينظر: مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن:٢١١.

(٥٠)ينظر: ابن هشام: أوضح المسالك: ٣٦١/٣، وابن هشام: شرح قطر الندى: ٣٠٢.

(٥١) ولو كان اللهُ تعالى قد قَدَّمَ قوله {فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ} على قوله الرِّياحَ لَواقِحَ} فقال: (فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ)؛ لأمكن أنْ يُقالَ بأنَّ قوله تعالى {وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ} يدلُّ على تلقيح الرياح للنباتات لا السُّحُب؛ ذلك بأنَّ تلقيح الرياح للنباتات إنما يرد بعد مرحلة إنبات النبات المُسْتَحْصَل بفعل إنزال الماء من السماء ابتداءً، فإنزال الماء من السماء يؤدي إلى إنبات النبات ونموه ومن ثَمَّ بعد الإنبات ترد مرحلة التلقيح بالرياح عن طريق نقل طلَع الذكر إلى الأنثى، ولكن لما لم يكن ثمة تقديمٌ لعبارة إنزال الماء – المُفضي لإنبات النبات ونموه– على عبارة تلقيح الرياح؛ دلَّ ذلك على أنَّ (تلقيح الرياح) المساق في الآية الكريمة إنما هو دالٌّ على تلقيح الرياح للسُّحُب لا

للنباتات؛ ذلك بأنَّ تلقيح الرياح للسُّحُب يُفضي إلى إنزال الماء من السماء على الإنسان محصلةً؛ ولهذا قال الله تعالى أولاً {وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ} ثم قال تباعاً {فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ} .

(٥٢) البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٦٩٥/٤.

(٥٣) الحويزي: نور الثقلين: ٤٤٧/٤

(٥٤)مصطفى الدباغ: وجوه من الإعجاز القرآني: ٧٨.

(٥٥) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٣، و عبد الحميد دياب وأحمد قرقوز: مع الطب في القرآن الكريم:٨٧.

(٥٦)مصطفى الدباغ: وجوه من الإعجاز القرآني: ٧٨.

(٥٧) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٣- ٤٢٤، ومصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢٣١.

(٥٨) وهم بهذا لم يبتعدوا عن تسمية الامام اياه.

(٥٩) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٥، ومصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢٣١.

(٦٠) ينظر: محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن: ٤٢٧، ومصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن: ٢٣٢.

(٦١) عبد الحميد دياب وأحمد قرقوز: مع الطب في القرآن الكريم:٨٧.

(٦٢) محمد الخليلي: القرآن والطب الحديث:٣٩.

(٦٣) ينظر: م.ن:٤٠.

(٦٤) سورة النساء: ٥٦.

(٦٥) سورة الانعام: ١٤٦.

(٦٦) البحراني: البرهان في تفسير القرآن: ٩٩/٢.

(٦٧) تعرف التغيرات الفزيائية للمادة بـ ((أنها التغييرات التي لا تنطوي على كسر أو تكوين روابط جديدة، وينتج عنها مواد تمتلك نفس خصائص المواد الأولية، وتمتاز التغيرات الفيزيائية بعدم تكون مركبات أو عناصر جديدة، فمثلاً عندما يذوب مكعب الثلج، يتغير شكله، لكن لا يتغير تكوينه؛ أي إن التغيير الفيزيائي لا يُسبب تغيراً في المادة وتركيبها، فعلى الرغم من تغيُّر خصائص الجزيئات، إلا أنها لا تزال كما هي، ولا يزال لديها نفس عدد

ذرات الهيدروجين وذرة الأكسجين الواحدة))، أمل العسل: بحث عن تغيرات المادة، مقال منشور على النت، على الموقع: https://mawdoo3.com، وينظر: اسماء ربايعه: خواص المادة وتغيراتها، مقال منشور على النت، على الموقع: https://mawdoo3.com.

(٦٨) الشيرازي: الأمثل:٣/٢٨١.

(٦٩) م.ن:٣/٢٨٢.

(٧٠) الطباطبائي: الميزان:١٧/١١٤.

(٧١) ينظر: "Changes in Matter – Physical and Chemical Changes", libretexts, Retrieved. Edited.K، وأمل العسل: بحث عن تغيرات المادة، مقال منشور على النت، على الموقع: https://mawdoo3.com، واسماء ربايعه: خواص المادة وتغيراتها، مقال منشور على النت، على الموقع: https://mawdoo3.com.

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- الأزهري: أبو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة (ت٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، مطبعة دار إحياء التراث العربي– بيورت، ط١، ٢٠٠١م.
- اسماء ربايعه: خواص المادة وتغيراتها، مقال منشور على النت، على الموقع: https://mawdoo3.com.
- أمل العسل: بحث عن تغيرات المادة، مقال منشور على النت، على الموقع: https://mawdoo3.com.
- البحراني: السيد هاشم الحسيني (ت١١٠٧هـ): البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قم الدراسات الإسلامية مؤسسة قم ، مؤسسة البعثة – طهران، ط١، ١٤١٥هـ.
- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٤٢٧هـ): الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور ومراجعة وتدقيق الأستاذ: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م.
- جعفر شرف الدين: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي،
- جمال الدين الفندي:

–الدين والعلم، طبعة دار المعرفة – القاهرة، د.ت.

– من روائع الاعجاز في القران، د.مط، د.ت.

- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية
- عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م .
- الحويزي (١١١٢هـ): تفسير نور الثقلين، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم، ط٤، ١٤١٢ هـ– ١٣٧٠ ش.

- خالد عبد الرحمن العك: أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الخوئي: السيد أبو القاسم (ت١٤١٣هـ): البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار الزهراء – بيروت، ط٤، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.
- الذهبي: محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ): التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.
- الرازي: محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦ هـ): التفسير الكبير، مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل، ضبطه وصححه: عبد الرزاق المهدي، مطبعة دار احياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.
- سيروان الزهرة الجنابي: مناهج تفسير النص القرآني – دراسة في النظرية والتطبيق، مطبعة دار ومكتبة البصائر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ): الدر المنثور، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣.
- الشريف المرتضى (٤٣٦هـ): الأمالي، تحقيق وتصحيح وتعليق: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط١، ١٣٢٥هـ– ١٩٠٧م.
- الشيرازي: ناصر مكارم: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض مطاعن الرهبان، دار النشر: دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- الطباطبائي: السيد محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ): الميزان، مطبعة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم ، ط٤، ١٤١٧هـ.
- ابن عاشور: الشيخ محمد الطاهر(ت١٩٧٣م): التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، ١٩٩٧م.
- ابن عجيبة: أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي الشاذلي (ت١٢٢٤هـ):البحر المديد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

- عبد الحميد دياب وأحمد قرقوز: مع الطب في القرآن الكريم، تحقيق وتقديم: الدكتور محمود ناظم نسيمي، الناشر: مؤسسة علوم القرآن – دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- ابن عطية الأندلسي: أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت٥٤١هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان،ط١،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م
- الفراهيدي: الخليل بن احمد(ت١٧٥هـ): العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مطبعة دار الهلال، د.ت.
- الفرَّاء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي (ت٢٠٧هـ): معاني القرآن، د.مط، د.ت.
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.
- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: الموسوعة القرآنية المتخصصة، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
- محمد أسماعيل إبراهيم: القرآن وإعجازه العلمي، دار الفكر العربي، د.ت.
- محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ): الكاشف، الناشر: دارالعلم للملايين – بيروت – لبنان،ط٣، ١٩٨١م.
- محمد الخليلي: القرآن والطب الحديث، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.
- محمد راتب النابلسي: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الناشر: دار المكتبي – سورية – دمشق – الحلبوني – جادة ابن سينا، ط٢، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- محمد رضا البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الناشر الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة – السعودي، الطبعة الثامنة مزيدة ومنقحة، ١٤١٢هـ– ١٩٩١م.
- أبو محمد عبد الكريم بن صالح: الفرقان في بيان إعجاز القرآن، الناشر: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م
- محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، تعريب: قاسم البيضاني، المطبعة صدف – ايران، ١٤٢٦ق – ١٣٨٣ش.

- محمد كاظم الفتلاوي: الإعجاز في القرآن الكريم – دراسة في التفسير العلمي للآيات الكونية، طبعة الثقلين، النجف الاشرف، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م
- مصطفى الدباغ: وجوه من الأعجاز القرآني، الناشر مكتبة المنار – الزرقاء- الأردن، ط١، ١٩٨٢م.
- مصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو: الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب للطاعة والنشر والتوزيع، – دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- مصطفى مسلم:

– مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للنشر والتوزيع – الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

– مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم- دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ-- ٢٠٠٠.

- مكي بن أبي طالب: أبو محمد حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ): مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- مناهج جامعة المدينة العالمية: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، الناشر: جامعة المدينة العالمية، د.ت.
- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ): معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة،ط١، ١٤٠٩هـ.
- ابن هشام: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ):

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: فخر الدين قباوة، مطبعة دار الجيل – بيروت، ط٥ ، ١٩٧٩م.

– شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة دار الفكر –القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.

المصادر الانكليزية:

- "Changes in Matter – Physical and Chemical Changes", libretexts, Retrieved. Edited.K

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Shaban 1444 A.H. - March 2023 A.D.

Seventh year
No.17

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف